

حسبه ان كل من اطلع على كلام الفريقين قد عرف موضع الحق منهما
سواء اقتنع به حضرة الاب ام لم يقتنع وليكن هذا ختام المقال في هذا
المجال والسلام

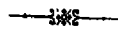
اسئلة واجوبتها

اسيوط - نراكم ترسمون كلمة « الضياء » واضعين مدة فوق الالف
وكثيراً ما نرى الالفاظ التي تشابهها تُرسم بهذا الشكل ايضاً في مجلتكم على
اننا نرى ان الواجب رسم الجميع بدون مدة لان المدة تؤديه الالف ورسمكم
هذا يطابق رسم المصحف الشريف لا ما تقتضيه القواعد فما قولكم في ذلك
ا. ف

الجواب - من المعلوم ان الالف تُقصر وتُمد ولفظها يختلف بحسب
ذلك فتكون تارة بطولها الطبيعي وهو مقدار المد الذي تؤديه الالف كما
اشتم اليه وتارة تُشبع حتى تبلغ مثلي طولها وهو اقل ما تبلغه في الاماكن
التي يجب مدّها فيها، وذلك يكون فيما اذا وقعت قبل همزة مثل سماء او بعد
همزة مثل آمن او وقع بعدها ساكن وصلّا كالضالين او وقفّا على خلاف
كما في نحو تكذبان . ومثلها في ذلك الواو والياء الساكنتان بعد ضمة او
كسرة وتمة الكلام على هذا البحث تجدونها في النوع الثاني والثلاثين من
كتاب الاتقان للسيوطي . وقد كان يجب على هذا ان توضع علامة المدّة
في كلّ من المواضع المذكورة وهو ما جرى عليه بعض الكتاب فرسمها
على الواو والياء في مثل وضوء ومسيء ومودّ ولكن أكثرهم اقتصر عليها

مع الالف لكثرة دورانها الكلام

اذا تقرر ذلك علمت منه ان رسم المدة فوق الالف او غيرها انما هو لامر يترتب عليه حكم في اللفظ فهو مما تقتضيه القواعد لا مجرد اصطلاح مخصوص بالمصحف بخلاف رسم القيامة مثلاً بلا الف ورسم نحو يتوفاكم ودحاها بالياء ونحو رحمة ونعمة في بعض المواضع بالتاء دون الهاء الى غير ذلك مما يخالف مقتضى اللفظ والاصطلاح جميعاً . على ان ما ذكرناه من التزام رسم المدة فوق الالف ليس مما انفردنا به ولكنكم تجدونه في كثير من المخطوطات القديمة ولا سيما المتنوّق في كتابها وعندنا منها نسخة من ديوان ابن الفارض لم يُعلم تاريخ نسخها لكن دخلت في نوبة احد ملاكها سنة ٧٩٨ ومثلها نسخة من فقه اللغة ونسخة من مختصر الاغانى لابن منظور وكلها مرسومة على هذا المثال . وكذلك ترون رسم المدة في اكثر الكتب المطبوعة على الحجر كجموع المتون المطبوع في مصر وكتاب الاذكياء وغيره وانما اهملوها في المطابع الرصاصية لصعوبة تركيبها مع الالف فاستغنوا عنها كما استغنوا عن سائر الشكلاات اعتماداً على تصرف القارئ في اعطاء كل حرف حقه



القاهرة - ذكر لي بعض الاصدقاء انه رأى غراباً عند احد معارفه تكلم امامه باللغة الفرنسية فقال Bonjour Monsieur ثم قال Vive Abbas II . فكيف ذلك وهل في قدرة الغراب ان يتكلم

يوسف جريس

الجواب - جاء في كتاب عجائب المخلوقات للقزويني ان صنفاً من

الغراب يقال له الزاغ في طبيعته القدرة على محاكاة لفظ الانسان وقد روى عنه حكاية غريبة لا تخلو من خرافة وانه انشد ابياتاً من الشعر منها:

انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه

احب الراح والريحا ن والقهوة والنشوه

وهي عدة ابيات تجدونها مع القصة في مجلد السنة الثانية من الضياء صفحة ٣٦٤ وما يليها تحت عنوان « فونراف الاب لويس »

وذكر علماء الحيوان من المتأخرين ان جميع اصناف الغربان فيها خاصية تقليد الكلام مثل البغاء لم يخصصوا منها صنفاً بينه وقد جاء في الموضوع المذكور من الضياء عدة حكايات من هذا القبيل في مراجعتها غنى عن الاطالة بها في هذا الموضوع . بل جاء في رواية للسيو بوري دُسان فنان من اعضاء الندوة العلمية بفرنسا عن مذكرة للسيو دُوبون دُمور تليت في المعهد العلمي سنة ١٨٠٦ ذكر فيها انه قضى سنتين في جوار طائفة من الغربان فثبت له ان لها لغة تفاهم بها وانه بعد هذه المدة صار يفهم لغتها وتعلم الفاظها . وذكر الراوي ان المشار اليه ألف معجماً لهذه الالفاظ وطبع شذوراً منه يمكن بواسطتها ان يُترجم كثير من كلماتها . اه قلنا وقد ذكرنا هذه الرواية ما نشرناه مرة في الضياء (السنة الثالثة صفحة ٦٨٥) من ان بعض الاميركان اكتشف ان للقرد الفاظاً تتخاطب بها فاد لذلك مكتب مجلة المشرق في بيروت وقام صاحبها ينادي ان صاحب الضياء او معرب تلك القطعة يذهب الى ان الانسان متولد من القرد ولعله هذه المرة يتهمنا باننا نذهب الى ان الانسان متولد من الغراب